قوله لن تبلغوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا لجلب نفع بل محض فضل يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم سمي الانس انسا لظهورهم وانهم يونسون اي يبصرون وسمي الجن جنا لاجتنانهم قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية انتهى والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق ثم قال المؤلف الجن موجودون وقد يراهم بعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت رويتهم محالا لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تفلت عليه في صلاته لقد هممت ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون اليه كلكم ويلعب به غلمان المدينة وقال القاضي عياض قيل رويتهم على خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة لظاهر الاية الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنو ادم في غير صورهم كما جا في الاثار قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي مردودة انتهى كلام المؤلف وجزم شيخ الاسلام بما جزم به المؤلف وقوله انسكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي بضم الميم شيا

شيا لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ ابن ماجة لم يزد في ملكي جناح بعوضة فيما اراد بالتقوى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا كلهم عصاة فجرة على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا ولفظ ابن ماجة ولو اجتمعوا او كانوا على اشقى قلب عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة اي لا ينقص ملكه بكفر الكافرين ولا بمعصية العاصين بل ملكه كامل لا نقص فيه بوجه من الوجوه واراد بافجر قلب رجل الشيطان نعوذ من الجن بحسب النظر المتكلفين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا وللترمذي وابن ماجة اجتمعوا في صعيد واحد الصعيد وجه الارض وظاهرها اي ارض واحد ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم مسالته ما نقص ذلك الذي اعطيته مما عندي ولفظ الترمذي وابن ماجة من ملكي اي لان امره بين الكاف والنون اذا اراد شيا قال له كن فيكون وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خزائن الله الكلام اذا اراد شيا قال له كن فكان وليس المراد ان هناك قولا يتوقف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده في اسرع وقت عقب تعلق الارادة به فعبر عن ذلك السرعة بزمن كن اذ لا يمكن اقل منه في التوهم لا يستكثر العطا الكثير مع عدم النقص فان الغاني والعلم يقتبس منهما ولا ينقص منهما شيا بل يزيد العلم بالعطا وقال الفاكهي قيد السوال بالاجتماع في مقام واحد لان تزاحم السوال مما يضجر منه

الفجر

قوله لا ينقص منه بوجه من الوجوه بل لا يتصور وجود اكمل منه على ما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي قدس الله تعالى روحه بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي انه وتعلقت القدرة الباهرة بايجاده على اكمل الاحوال واتقنها واحسنها وما فيه من الشر فهو اضافي بالنسبة لبعض الاشيا وليس شرا مطلقا بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده بل وجوده مع ذلك خير من عدمه ويصح ان يراد هذا من خير والشر ليس اليك اي الشر المحض الذي عدمه خير من وجوده وليس موجودا في ملكك اه ابن حجر وقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي ليس في الوجود ابدع مما فيه لان الخفا بدعية غيره مستحيلة كما قال الش فيما مر بل لا يتصور وجود اكمل منه لعدم تعلق القدرة به ولا يستلزم العجز لان القدرة انما تتعلق بالممكن والغرض ان هذا مستحيل فلا تتعلق به القدرة قرره شيخنا الخليفي وقوله على اكمل الاحوال صفة ايجاد وقوله وما فيه اي الامكان وقوله ويصح ان يراد هذا من خير والشر ليس اليك في صحاح النبي جزما بالمحبة والنبا الموضوعة